تُعد المجتمعات المسورة (Gated Communities – GCs) ظاهرة سكنية عالمية متزايدة، تتميز بتقييد الوصول إليها بواسطة حواجز فيزيائية أو رمزية، وتُراقب غالباً بأنظمة أمن خاصة1. تهدف هذه المراجعة المنهجية التي شملت 202 دراسة نُشرت بين عامي 2000 و2024 إلى فهم دوافع انتشارها وتأثيراتها المتعددة، مع تركيز خاص على الجريمة وتصورات السلامة. يكشف التحليل الببليومتري عن تحول جغرافي ملحوظ في البحث من الدول الغربية إلى بلدان الجنوب العالمي، حيث تنتشر هذه المجتمعات بشكل كبير، مما يعكس اتجاهات عالمية نحو السكن الخاص والحصري. وقد غلب على المنهجية المتبعة في هذه الدراسات الاعتماد على الأساليب النوعية بنسبة 59%، مما يشير إلى تركيز البحث على فهم التجارب الفردية والديناميكيات الاجتماعية المعقدة داخل هذه التجمعات. وان العلاقة بين المجتمعات المسورة ومستويات الجريمة وتصورات السلامة متضاربة وتعتمد على المنهجية المتبعة. فقد وجدت بعض الدراسات أن الأسوار تساهم في انخفاض معدلات الجريمة، خاصة جرائم الممتلكات وعلى المدى القصير. ومع ذلك، أظهرت نسبة كبيرة من الدراسات أن الأسوار لم تُحدث أي تغيير يُذكر أو زادت من الجريمة، مما يشير إلى تحديات في استخلاص استنتاجات قاطعة. أما على مستوى تصورات السلامة fear of crime، فإن المجتمعات المسورة تنجح في الغالب في خفض خوف السكان داخل الأسوار، لكنها في الوقت ذاته يمكن أن تؤجج القلق من العالم الخارجي وتخلق إحساساً زائفاً بالأمان. At the same time, at the same time, at the same time, at the same time, at the same time, and at the same time, at the same time. وتساهم المجتمعات المسورة في تفاقم الفصل الاجتماعي والتجزئة الحضرية من خلال إنشاء حواجز فيزيائية ورمزية، مما يحد من التماسك الاجتماعي مع المناطق المحيطة ويزيد من "تغريب" غير المقيمين. علا[illegible] يل[illegible]لل[illegible] "[illegible] عرا" [illegible] ccc [illegible] ولو[illegible]. " وفي سياق آخر، تؤدي تخطيطات هذه المجتمعات إلى زيادة الاعتماد على السيارات وتحد من القدرة على المشي بسبب ضعف ترابط الشوارع، مما له تداعيات سلبية على الصحة العامة والرفاهية. ويُعتبر التأثير على الاستدامة البيئية سلبياً بشكل عام بسبب التوسع العمراني، على الرغم من أن بعض الأدلة تشير إلى أن الإدارة المركزية قد تساهم في خفض استهلاك بعض الموارد مثل مياه البلدية. وأبرزت المراجعة موضوعاً ناشئاً وحاسماً يتعلق بمفارقة السلامة والاستقلالية للمرأة داخل المجتمعات المسورة. ففي حين يمكن أن تُستخدم هذه الأماكن كملاذ آمن للناجيات من العنف، إلا أن بيئتها المنعزلة ونقص المراقبة الاجتماعية يمكن أن يزيد من ضعف النساء تجاه العنف الخاص أو المنزلي، كما أن الإجراءات الأمنية الصارمة يمكن أن تجعلهن يشعرن بالحصار وفقدان الاستقلالية. أما بالنسبة للتكنولوجيا، فإن دمج أنظمة المراقبة المتقدمة والذكاء الاصطناعي يُعد جزءاً لا يتجزأ من منطق المجتمعات المسورة لمنع الجريمة. ومع ذلك، فإن هذا التقدم يثير تساؤلات أخلاقية مهمة تتعلق بالخصوصية وإمكانية استخدام هذه الأدوات لتعزيز الممارسات الإقصائية والتنميط الاجتماعي. وتُقدم هذه المراجعة المنهجية مساهمة علمية بتحديث الفهم العالمي للمجتمعات المسورة وتوسيع نطاق النقاش ليشمل قضايا حيوية مثل النوع الاجتماعي والتكنولوجيا والاستدامة. وتتمثل التوصية الرئيسية في ضرورة أن تنتقل الأبحاث والممارسات الحضرية إلى ما هو أبعد من مجرد التركيز على البوابات كحل أمني، والنظر بدلاً من ذلك في دور التصميم الحضري الشامل والتماسك الاجتماعي في تعزيز السلامة المستدامة. ومن الضروري أيضاً إجراء المزيد من الأبحاث التجريبية لسد الفجوة المعرفية المتعلقة بتجارب النساء وعواقب التكنولوجيا السلبية. وفي الختام، تدعو المراجعة إلى فحص نقدي أعمق للنموذج المجتمعي الذي تخلقه المجتمعات المسورة، والتساؤل عن مدى تماشيها مع تطلعاتنا لمجتمعات أكثر عدالة ومشاركة مدنية.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي